ان نوم ولمن يتعاط الخطابة ان يخطب من غير ان يعرف احد امنهم وكان حسن الشكل
منور الصورة جميل الهيبة حسن الاخلاق كثير التلاوة وكان يغنى بلفظه لا بالكتابة
وكان يتكلم على الخواطر فلا يخطى وكان قليل النطح حسن المعتقد وعظم شانه فى الدولة جدا
حتى كان يكتب فى ورقته الى كاتب السر وغيره من اركان الدولة فى المهمات فلا يستطيع احد
ردها وكان يحضر لكل احد ما يشتهى مما لا يوجد الا فى القاهرة او دمشق وما يحكى عنه لو تتبع
بمثله فى سالف الدهر وبالجملة فكان ذا اثر ومعرفة ومعروف وطريق غير مالوف بات فى
ليلة معافى وارسل الى من حوله انه امر مهم يقتضى حضوركم فحضر وا فدخل خلوته صحيحا
سليما فابطا فطلبوه فوجدوه ميتا فى رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعماية ودفن بزاويته
بقرية بنى مرشد وقد جاوز الستين

محمد بن عمر بن على القفاعى عالم اشتهر ورعه واضات فى افق الدنيا لمعة كان كثير
التذرجر با بالحلول فى الصدر فقيها عارفا محققا يكثر الخلوة كتب الى الفقيه اسمعيل
الحضرمى كيف النجاة وقد حث البلاء بمعاصى جمة وامور مهمة وقلت قد اكله الاسا واحرقه
الهوى فاجابه بقوله بصحة الرجوع وصدق الالتجا يصير كل بعد قربا وكل وحشة انسا
والسلام وكان قد الزمه الملك المظفر فدرس وهو كاره فضاق صدره لذلك فدخل عليه
فقير فقال يا فقيه اجد فى صدرك قلقا واحب ان اسمعك ابياتا ثم قال

كن عن همومك معرضا ... وكل الامور الى القضا

الى اخر الابيات المشهورة فوقع فى نفسه ترك المسجد والزهد فى العلايق ثم التفت فلم
يجد الفقير ثم توالى عليه الذهول بعد ذلك فطرقه حالات يبقى تارة شاخصا ببصره
الى السما وتارة مطرقا لا يجيب احدا ويمكث انهرا لا ياكل ولا يشرب وفى بعض الاحيان
يتكلم بكلام من الحكم فمنه قوله لدغات الغفلة فى قلب المراقب اعظم من لدغات الحيات
والعقارب مات سنة اثنين وسبعماية

محمد بن موسى الهارى نسبة الى جد له اسمه هار وكان اوحد اهل زمانه علما وعملا له
كرامات خارقات ومكاشفات ما قصده احد الا خاطبه باسمه واسم ابيه وجده وقد
بلغ ذلك عنه مبلغ التواتر ومن ذلك انه قصده جمع للزيارة فلما قربوا منه جعلوا
ثوبه تحت شجرة ثم لما قدموا عليه قال لا تاعريا ان فاكسنى قال ما بالكم والكذب ثوبكم تحت
الشجرة ومنها ان بعض مشايخ الغرب اذى بعض فقرا ابيه فكتب اليه الشيخ كتابا يتوعده
ثم قال ما تدرى الا وانت باول النحل واخر صاد يعنى اتى امر الله فلا تستعجلوه ولتعلمن نبأه

بعد

بعد حين فمات بعدايام قليلة وله كلام على طريق البسط محفوظ مدون غالبه ملحون على
لغة اهل بلده منه الدنيا مد بنى وجبل وحصنى ومحضرى من العرش الى العرش ودليل
ذلك انى اسمى الناس باسمايهم وانسابهم ومساكنهم وما حوته قلوبهم ومن صحبنى وصحبه
امن من الفزع وانا فقير حقير لا اصرع ولا ازرع الما والمحراب والرزق على الوهاب
صوفى صافى مرابط مواتى وقال من قال لك قل له ومن رشك بله ومن رماك بكدره ازمه بحجر
مات سنة سبع واربعين وسبعماية رضى الله عنه

محمد بن عمر بن احمد بن خشير كان عالما عاملا عارفا كاملا مغروفا بالصلاح طاير الجناح
النجاح ذا كرامات مشهورة واشارات بين القوم مذكورة وكان فى بدايته يختلى فى موضع
مشهود له بالفضل فاقام فيه شهرا فدخل رجل فسلم واحرم بركعتين ثم صلى ثلاثة ايام
ولم يحدث وضوا قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل اعطى هذا الحال وانت مقيم فى هذا
الموضع مدة ما فتح الله عليك بشى ثم عزمت على الخروج فالتفت الى وقال يقرع احدكم
الباب مدة حتى يوشك ان يفتح له ثم يعزم على الخروج فاقمت ما تم لى اربعون يوما
الا وكلى عيون ناظرة وله كلام فى الحقايق يدل على كمال فضله وتوسعه فى علوم المعارف
فمنه يا اسرا الهمم الارضية وارقا النفوس الغير مرضية هذه الجادة فاين السالكون
ابعد العين اين وقال المحبا مطلوب والمنيب طالب الله يجتبى اليه من يشا ويهدى
اليه من ينيب والسلام على من اتبع لا من ابتدع وقال الذاكر لله مع حب الدنيا ظالم والملازم
على الذكر والفكر مع الترك لها خوفا من النار وشوقا الى الجنة مقتصد والذاكر لله بالله
كالصايد بلا علة سابق فدقق النظر ايها المشوق لرتبة الخواص واعلم ان التبرى من الحول
والقوة خاصة الاخلاص واياك والتحلى بما ليس لك بحال فتنتظم فى سلك الجهال وقال راس
مال الفقير الثقة بالله واقلابه الركون الى الخلق ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
والظلم يشترك فيه العامة والخاصة بدليل ان الانسان لظلوم فاياك والركون الى غير
الله فتقع فى الشرك الخفى وقال نور القلب يمنع من متابعة هوى النفس افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ولا يتم لفقير الخروج من ظلمة جهله الا بنور يضعه ربه
فى قلبه وذلك بقسمة قديمة سابقة ازلية نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال انا بعد فان السلامة موجودة لمن سلم زمام
التسليم فى يد من له الامر من قبل ومن بعد ومن اعترض فيما ليس له بعلم حكم عليه
الحاكم بالقهر والقدرة وهو مذموم ومن قابل الحوادث الشاقة بسعة الرضى وجد مادة

Copyright © King Saud University